

كتاب الأم

كتاب اللقطة الصغيرة .

قال الشافعي C تعالى : في اللقطة مثل حديث مالك عن النبي A سواء وقال في ضالة الغنم : إذا وجدتھا في موضع مهلكة فهي لك فكلھا فإذا جاء صاحبھا فاغرمھا له وقال في المال يعرفه سنة ثم يأكله إن شاء : فإن جاء صاحبه غرمه له وقال : يعرفھا سنة ثم يأكلھا موسرا كان أو معسرا إن شاء إلا أنني لا أرى له أن يخلطھا بماله ولا يأكلھا حتى يشهد على عددها ووزنها وطرفھا وعفاصھا ووكائھا فمتى جاء صاحبھا غرمھا له وإن مات كانت دينا عليه في ماله ولا يكون عليه في الشاة يجدها بالمهلكة تعريف إن أحب أن يأكلھا فهي له ومتى لقي صاحبھا غرمھا له وليس ذلك له في ضالة الإبل ولا البقر لأنھما يدفعان عن أنفسهما وإنما كان ذلك له في ضالة الغنم والمال لأنھما لا يدفعان عن أنفسهما ولا يعيشان والشاة يأخذھا من أرادھا وتتلّف لا تمتنع من السبع إلا أن يكون معها من يمنعھا والبعير والبقرة يردان الميآه وإن تباعدت ويعيشان أكثر عمرھما بلا راع فليس له أن يعرض لواحد منھما والبقر قياسا على الإبل قال الشافعي : وإن وجد رجل شاة ضالة في الصحراء فأكلھا ثم جاء صاحبھا قال : يغرمھا خلاف مالك قال الشافعي : ابن عمر لعله أن لا يكون سمع الحديث عن النبي A في اللقطة ولو لم يسمعه انبغى أن يقول : لا يأكلھا كما قال ابن عمر : انبغى أن يفتيه أن يأخذھا وينبغي للحاكم أن ينظر فإن كان الأخذ لها ثقة أمره بتعريفھا وأشهد شهودا على عددها وعفاصھا ووكائھا وأمره أن يوقفھا في يديه إلى أن يأتي ربھا فيأخذھا وإن لم يكن ثقة في ماله وأمانته أخرجھا من يديه إلى من يعف عن الأموال ليأتي ربھا وأمره بتعريفھا لا يجوز لأحد ترك لقطة وجدها إذا كان من أهل الأمانة ولو وجدها فأخذھا ثم أراد تركھا لم يكن ذلك له وهذا في كل ما سوى الماشية فأما الماشية فإنھا تخرق بأنفسھا فهي مخالفة لها وإذا وجد رجل بعيرا فأراد رده على صاحبه فلا بأس بأخذه وإن كان إنما يأخذه ليأكله فلا وهو طالم وإن كان للسلطان حمى ولم يكن على صاحب الضوال مؤنة تلزمه في رقاب الضوال صنع كما صنع عمر بن الخطاب B تركھا في الحمى حتى يأتي صاحبھا وما تنأجت فهو لمالكھا ويشهد على نتاجھا كما يشهد على الأم حين يجدها ويوسم نتاجھا ويوسم أمھاتها وإن لم يكن للسلطان حمى وكان يستأجر علیھا فكانت الأجرة تعلق في رقابھا غرما رأيت أن يصنع كما صنع عثمان بن عفان إلا في كل ما عرف أن صاحبه قريب بأن يعرف بعير رجل بعينه فيحبسه أو يعرف وسم قوم بأعيانهم حبسھا لهم اليوم واليومين والثلاثة ونحو ذلك